[تنبيه على استشهاد ابن هادي ببيت فيه طعن قبيح بالصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه]

بسم الله الرحمن الرحيم

من المعلوم تحذير أهل العلم من حال من انتسب إلى العلم وكان في حقيقة أمره حاطب ليل ليس بصاحب تحقيق، بل يحمل ويحفظ ما فيه عطبه وهو لا يدري، ومن المعلوم أن هؤلاء الأئمة قد أوصوا بتصفية المرء لما يحمله من العلم، وحذروا من التخليط لما له من عواقب غير حميدة.[1]

فتبين أن التقميش دون تفتيش صفة البطالين -كما عبر السيوطي في معرض تقسيمه لمؤلفاته- وقد سبق بيان تخليط محمد بن هادي في تلقيه للعلم، وتجويزه قراءة كتاب "خالد محمد خالد" المشحون بالكذب والطعن في الصحابة، وسبق بيان كسله في تحضير دروسه وأنه كان عالة على الحدادي عادل آل حمدان، وسبق بيان أنه يهرف بما لا يعرف ويتكلم بما لا حقيقة له إلا في ذهنه بخصوص ما جرى مع الحسين بن علي رضي الله عنهما وبخصوص ما تلا ذلك من أحداث في دولة بني أمية.
وبين يدينا الآن نموذج من أقبح ما يمكن أن يقع فيه المرء بسبب كونه يحفظ ما لا يدري معناه، وقد اعتذر متعصبوا ابن هادي له سابقا في كل بواقعه ولم يكونوا ناصحين له، وهب أننا عذرناهم فيما سبق، فلا عذر لهم الآن في عدم نصحهم له بالتوبة عن هذا الكلام القبيح الذي ذكره وهو لا يفهم معناه؛ فهذا أولى من توبته من زلة لسانه لما قال بخلق القرآن وأولى من تراجعه عن قوله:(يا صلفيق يا صفيق)!

فقد ذكر محمد بن هادي في إحدى الجلسات المسجلة -وهو يطلب تقريب تمر من نوع "الخلاص"- بيتا من منظومة نغمة الأغاني في عشرة الإخوان، والبيت هو:
"فاحتل على الخلاص * كحيلة ابن العاصي"

وهذا رابط الصوتية:
https://archive.org/download/20190701_20190701_1610/%D9%81%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%84%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%A7%D8%B5.mp3

---

[1] قال إمام اللغة الخليل بن أحمد في كتاب العين (3/ 174): «ويقال للمُخلِّط في كلامه وأمره: (حاطبُ لَيْلٍ) مَثَلاً له لأنّه لا يَتَفَقّد كلامَه كحاطب اللَّيل لا يُبصر ما يجمع في حَبْله من رديء وجيّد». اهـ.
وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (5/ 467) عن مطرف بن عبد الله قال: قال رجل لمالك: قد سمعت مائة ألف حديث، فقال مالك: مائة ألف حديث! أنت حاطب ليل تجمع القشعة، فقال: ما القشعة؟ قال: «الحطب يجمعه الإنسان بالليل، فربما أخذ معه الأفعى فتنهشه». اهـ.
وجاء في آداب الإمام الشافعي ومناقبه (ص 74) عن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي -وذكر من يحمل العلم جزافا- فقال: «هذا مثل حاطب ليل، يقطع حزمة الحطب، فيحملها، ولعل فيها أفعى تلدغه، وهو لا يدري!».
قال الربيع: يعني الذين لا يسألون عن الحجة، من أين هي؟
قلت: يعني من يكتب العلم على غير فهم، ويكتب عن الكذاب، وعن الصدوق، وعن المبتدع وغيره، فيحمل عن الكذاب والمبتدع الأباطيل، فيصير ذلك نقصا لإيمانه وهو لا يدري!.اهـ.

ولم يدر ابن هادي بأن هذا البيت فيه طعن شديد وقبيح في الصحابي الجليل عمرو بن العاص رضي الله عنه!

فصاحب هذه المنظومة أصلا رافضي اسمه علي بن أحمد، وقد ترجمه بعض مصنفي الرافضة ونسب هذه المنظومة إليه، وفيها عدد من الأبيات التي تتضح بالرفض -وأقبحها هو البيت الذي ذكره ابن هادي!-

وقبل ذكر معنى حيلة ابن العاص التي افتراها الرافضة على عمرو بن العاص رضي الله عنه ننبه إلى أنه قد ورد فيه من الفضائل الشيء الكثير، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم:(أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص) رواه الترمذي وخرجه الألباني في الصحيحة ١٥٥، وخرج بعده مباشرة في الصحيحة حديثا نصه:(ابنا العاص مؤمنان: هشام وعمرو) وقال صلى الله عليه وسلم:(عمرو بن العاص من صالحي قريش) رواه الترمذي أيضا وخرجه الألباني في الصحيحة ٦٥٣، وسبب ورود حديث:(نعم المال الصالح للرجل الصالح) إنما هو في عمرو بن العاص رضي الله عنه، وقد أمّره النبي صلى الله عليه وسلم على سرية فيها أبوبكر وعمر رضي الله عنهما! ألا وهي سرية ذات السلاسل.

ويكفيه رضي الله عنه عموم فضل الصحبة، وهذه المقدمة في فضله حتى تزداد استشعارا لخطورة الكلام الذي افتراه الرافضة عليه،

والقصة المفتراة قد ذكرها الرافضي نصر بن مزاحم المنقري المتوفى سنة ٢١٣ للهجرة في كتابه (وقعة صفين) الذي ملأه بالكذب والطعن في الصحابة بلا إسناد متصل، وكان مما قاله ص٤٠٧ ضمن سياقه قصة مبارزة مزعومة بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين عمرو بن العاص رضي الله عنه:

(ثم طعنه فصرعه واتقاه عمرو برجله فبدت عورته! فصرف علي وجهه عنه وارتث، فقال القوم: أفلت الرجل يا أمير المؤمنين قال: «و هل تدرون من هو؟» قالوا: لا، قال: «فإنه عمرو بن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه!» ورجع عمرو إلى معاوية فقال له: ما صنعت يا عمرو؟ قال: لقيني علي فصرعني، قال: احمد الله وعورتك! أما والله أن لو عرفته ما أقحمت عليه) اهـ. ونستغفر الله من سياقة هذا الكلام، فهذه حيلة ابن العاص على خلاصه من القتل على يد علي بن أبي طالب حسب أكاذيب الرافضة عليهم من الله ما يستحقون!

أفلم يجد محمد بن هادي إلا هذا البيت ليستشهد به على تقريب التمر؟!

هذا مثال واضح على من يحمل الحية في حزمته وهو يحسبها من جملة الحطب!

أفلم يحن الوقت لمتعصبي ابن هادي كي يعرفوا أن حافظهم المزعوم ليس سوى زاملة يقول ما لا يعرف معناه وأنه ليس من أهل التحقيق والتفتيش؟! -وهذا من معاني كلمة العلامة الربيع فيه أنه كسول ما عنده إلا الثرثرة-

ألم يأن لهم أن يتركوا مقارعة كلام كبار العلماء المحققين -كالربيع وعبيد- بكلام شخص كابن هادي؟!

فكلامه رقيق لا يصمد -ولا يكاد- أمام صلابة كلام هؤلاء الأعلام،

نرجوا لهم التوفيق إلى ذلك، وما ذلك على الله بعزيز.